العدد ١٩ السنة الثانية



الاشتراك تصدرها مرتين في الشهر موقتاً الاشتراك

في حيفا وفلسطين
٦٠ غرشاً مصريا

المكتبة الوطنية

في الخارج
٧٥ غرشاً مصريا

١ شباط سنة ١٩٢٣

القسم الاول رواية :

جواهر الاميرة

بقلم

ابراهيم خليل بيدس

القسم الثاني معرض الاقلام

مطبعة الزهرة — حيفا

فهرس العدد

صفحة

روايات العدد القادم

الاصم والابكم

وهى من اشهر وابدع حوادث ملك البوايس «بنكرتون»

القسم الاول

رواية

جواهر الاميرة

حدّث احدهم عن نفسه الحديث التالى قال :

من عادتي ان اجد كل يوم على مائدتى الخاصة رسائل باسمى من جميع جهات اوربا تخبرنى عن الجنايات التى كانت تحدث من حين الى آخر . وبينما انا ذات يوم اقلب الرسائل واحدة واحدة عثرت على رسالة مخطوطة بيد غريبة لم يكن لى عهد بها من قبل ففتحتها واذا هى من يوحنا ديفبني يطلبنى بصفتى مدير المراقبة والتفتيش الذهاب اليه حالا لامر خطير وقد عين لى فى الرسالة الوقت والمكان

وفى الموعد المضروب اكتريت عربة وذهبت تواً الى الفندق الكبير فى كان وهناك سألت عن المستر ديفبنى فوجدته في غرفة القراءة ينتظرنى وكان طويل القامة نحيف البنية ذا لحية رمادية اللون وكان الاضطراب آخذاً منه كل مأخذ . فلما دخلت قام وحيا ثم جلسنا واخذنا نتجاذب اطراف الحديث

قال — ان المسألة التى دعوتك لاجلها لخطيرة جداً وقد خصصتك

دون سواك لاني اعهد فيك الامانة والكتمان . فهما اهم الصفات الواجب الاتصاف بها في هذه الدعوى اتعدنى بان تكون كاتما للسر ؟

قالت — بلا شك

ثم استتلى حديثه قائلا — اما الحادثة فهى : — منذ شهرا قامت الحكومة حفلة رقص فى القصر الملوكى فى بروكسيل . وكان من جملة المدعويين اميرة جميلة . وكانت تحمل فى عنقها عقدا ثميناً من الجواهر الملوكية القديمة العهد التي يبلغ ثمنها مليون جنيه

فقاطعته قائلا — وما اسم هذه الأميرة ؟

قال — تراني غير قادر على ذكر اسمها الان فانتظر حتى انتهى من سرد الحادثة

ثم عاد فقال — وكانت عيون جميع الحاضرين شاخصة اليها مندهشة من جمالها . وقد رقص معها كثيرون من المعجبين بها حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل . وعند ذلك اختفت من بين الحضور ولم يعد احد يراها او يعلم عنها شيئاً واظن ان سبب اختفائها الوحيد هو وجود هذه الجواهر معها . وقد علمت ان لهذه الاميرة حبيب سري يحبها وتحبه وقد وقعت فى شرك نصبه عدوّ لها بواسطة رسالة مزورة باسم هذا الحبيب . وفى اليوم الثاني من هذه الحادثة عرضت اكبر ياقوتة من الجواهر للبيع . وكان بين المشترين رجل يهودى لحظ على

الياقوتة علامة ملوكية فسأل البائع عنها . فما كان من هذا البائع الا ان أطلق ساقيه للريح وفرّ هارباً

قلت — اذن ابتدأ السارق يبيع الجواهر

قال — هذا ما سمعت . ولكن كيفما كان الحال يجب اظهار السارق لان هذه الجواهر تخص الاسرة المالكة . فاحسن طريقة لاظهارها هي العمل بالتكتم لان الاسرة المالكة الان فى خطر عظيم والمركز السياسى فى البلاد متقلقل فنخاف اذا اشيع الخبر ان يحصل للاسرة المالكة ما لم يكن بالحسبان

قلت — وهل اختفى حبيبها معها

قال — لا لان عند مــا عرفت المحبة القائمة بينهما اشتدت المراقبة على الحبيب وابعد عن الاميرة

قلت — وما ذا تستفيد انت من اظهار هذه الجواهر

قال — لا منفعة لى من ذلك قطعيا ولكن احب ان اساعد ملكي اولا وارغب في كشف الحجاب عن هذا السر الغامض

قلت — ولماذا لا تطلب مســاعدة رجال البوليس وهم ادرى الناس فى كشف هذه المخبآت ؟

فدهش من هذا السؤال وقال — اذاً انت ترفض مساعدتي ؟

قلت — نعم ارفض ذلك

وما اتيت على هذا الجواب حتى اكفهرت ملامحه غضبا وقطب حاجبيه فقمت وتركته على هذه الحالة وذهبت توّاً الى بيت صديقى غراسي

وبينما نحن فى سياق من الحديث اخبرته عن ديفبنى والحادثة التى سردها علىّ

فقال — ان الجواهر لم تسرق لانها لو سرقت لعلمت انا قبل كل الناس ولكنها حيلة من ديفبنى اراد ان يوقعك في شركها

فدهشت لهذا الكلام ورجعت لساعتى الى مونت كارلو وفى نيتي كشف الحجاب عن قصد ديفبني ففتشت عنه كثيراً فلم اجده. فهممت بالرجوع الى كان لاتمم عملى واذا برسالة من المفتش العام يقول فيها : — انه حدثت سرقة كبيرة ليلة امس فتركت مونت كارلو قاصداً العاصمة . فاخبرني الرئيس هناك عن السرقة التي حدثت وكانت هى ذات الحادثة التي اخبرني عنها ديفبني

ثم سألته عن اسم الاميرة فقال — هى الاميرة شارلوت ابنة الملك الثالثة

قلت — وما هو رأيك بهذه المسألة

قال — يظهر ان الاميرة اختفت مع ما عليها من الحلى والجواهر وان الذين اختطفوها قتلوها ليخفوا ذنبهم

ثم اخبرته عن اجتماعي بديفيني وعن الرسالة التي اتتني منه طالباً مواجهتي

فقال — وماذا اخبرك ؟

فحكيت له القصة من اولها الى آخرها وكيف ان ديفيني امتنع عن طلب مساعدة البوليس

قال — فاذاً لديفيني دخل في القضية وهو لم يخبرك بما حدث او سيحدث الا لابعاد الشبه عنه

ثم افترقنا وذهب كل لشأنه

* * *

مرَّ ثلاثة اسابيع بعد ما حدث ولم ارَ فيها ديفيني وحدث في مساء احد الايام انى كنت ماراً وحدى فرأيته عن كثب يتغلغل بين الجماهير فتبعته على الاثر دون ان يراني

وكان يمر من شارع الى آخر حتى وصل اخيراً الى مخزن احد بائعي الاسلحة فابتاع له مسدسا صغيرا ووضعه فى جيبه وسار في طريقه فتعجبت من عمله هذا ولم ادرِ السبب الذى لاجله ابتاع هذا المسدس وبقيت اتبعه وانظاري لا تحوَّل عنه خوف ان يفوتني من امره شئ حتى وصل الى بيته فدخل بعد ان تحقق من عدم وجود مراقب ولكنه لسوء حظه لم يرني . فلما دخل اغلق الباب خلفه . اما انا فبقيت

انتظر لارى ما سيكون من امره ثم رأيت ان الغرفة المطلة الشارع قد اضيئت فتسلقت الحائط لعلي ارى ما يكشف سره وكان ما رأيته غايتي من عملي. رأيت ديفبني مع رجل آخر واقفين على مقربة من طاولة وبين ايديهما كيس من جلد علمت انه يحوي الجواهر المسروقة وتأكدت ان ديفبني هو السارق نفسه

انى لكذلك وقد هممت بالذهاب اذ مدت الىّ يدان كبيرتان ومسكتا عنقى واثنتان اخريان اخذتا تشدان وثاقي بعد ان عصبت عيني بمنديل وادخلت فى فمى كامة منعتنى عن الصراخ ثم فتح باب البيت وادخلت الى غرفة مظلمة وتركت فيها وحدى واغلق الباب وساد السكون

وبعد ان هدأ روعي اخذت افكر في طريقة للهرب وصرت اشد بيدى لعلى اتمكن من قطع القيود فلم افلح ولما يأست من ذلك جعلت رأسى على الحائط وصرت أجر عصابتي عليه وبعد الجهد وقد ذقت الما شديداً بعملى قطعت العصابة وفتحت عينى وشممت رائحة غاز علمت منها ان الرجال الذين امسكونى قد فتحوا مجرى الغاز ليقتلونى خنقا

فاضطربت فِي داخلي واى اضطراب خصوصاً وصفير الغاز الصاعد من زاوية الغرفة كان يصمّ اذانى وينبئني بقرب مفارقة

هذه الحياة . . حاولت قطع مجرى الغاز ولكن انى لى ذلك وانا موثوق اليدين واخيراً قطعت كل امل من الحياة وقد ضاق مني النفس واضحت ساعاتي معدودة فاغمضت عينيّ منتظرا الموت ولكن لم البث ان سمعت دوي رصاص فى الغرفة المجاورة تبعه وقع جسم على الارض فسكون رهيب خيم ثانية فى المكان وعرفت أني لست السجين الوحيد فى هذا البيت الهائل وان لا بدّ ان يلحق بي ما لحق بغيرى

وبعد خمس دقائق حسبتها اعواما اخذ العرق البارد يتصبب من جبيني واصابني دوار شديد في رأسى من تأثير الغاز ثم وقعت الى الارض لا اعي على شئ.

مدة مضت لا اعلم عدد ساعاتها وانا على هذه الحالة ثم افقت من اغمائي ولكن على غير الحالة الاولى . وجدت ذاتي حرّا طليق اليدين وغرفتى مضاءة وبابها مفتوح على مصراعيه ولا من رائحة للغاز ابداً فدهشت واخذت اعيد الى ذاكرتى حقيقة ما جرى لى ثم جمعت قواي وقمت من مكانى وخرجت الى الغرفة الملاصقة التي سمعت دوي الرصاص فيها وما اجتزت عتبتها حتى وقع نظري على رجل ممدّد على الحضيض لا حراك به فتقدمت منه فاحصاً ووجدته بارداً كالثلج ولا علائم للحياة فيه

ثم خرجت من الغرفة طالباً الابتعاد عن هذا المكان المخيف

وكان الوقت صباحاً فتنقلت من غرفة الى اخرى والحذر رائدي ولكن تأكدت اخيراً ان البيت خاوٍ خال وعزمت على التفتيش فيه عن الجواهر التي رأيتها من النافذة بين ايدي الشقيين فدخلت الغرفة التى كان فيها ديفيني ورفيقه وفتحت خزانتها وكانت مغلقة واذا بالكيس داخلها . ولا تسل عن سروري لهذه النتيجة فاخذته وهممت بالخروج ولكن اوقفنى صوت ضعيف ينادي مستغيثاً فالتفت الى مصدره واذا فتاة مشدودة الوثاق على لوحة من خشب وهى ترتجف ذعرا ففككت رباطها وسألتها عن نفسها فقالت

« اشفق عليّ وخلصني ولا تسل عن اسمى ولك منى مجازاة حسنة »

فعلمت حينئذ ان هذه الفتاة انما هى الاميرة شارلوت التى حسبت ان ديفينى قد قتلها عند ما اخذ جواهرها واخذتها الى احد المطاعم حيث التهمنا الطعام التهاما لان الجوع كان قد اخذ من كلينا مأخذه ثم قمنا بعد ان دفعت انا الاجرة وذهب كل لشانه

وفي اليوم التالى ارسلت الى برنى رسالة اخبره عن الجواهر وعن الاميرة . فجاءنى برسالة سألني فيها حمل الجواهر اليه حالا فاخذت الكيس وركبت القطار قاصداً بروكسيل وذهبت تواً الى

لوكندة اوروبا لمقابلة برنى فوجدت هناك رسالة باسمي من ديفيني يقول فيها انه يطلب مواجهتي لامر ذي بال

فتعجبت من مراد ديفيني والله يريد ان يقتص مني ولكنى احببت ان ارى ما يكون من امره . ثم اخذت ورقة وكتبت الى برنى ان يحضر المقابلة هو ايضاً . ثم تركت اللوكندة وذهبت لمقابلة هذا الرجل العجيب

فلما رآني قام وصافحنى قائلا — اشكرك يامسيو مارتين على شجاعتك ومحبتك لوطنك وقد اظهرت الجواهر كما كان مرادي انا

قلت — وانا اشكرك لانك رمت قتلى

ثم جعلت الفت النظر لعلى ارى برنى فنلقى القبض على ديفيني ونريح العالم من شرّه

ثم عاد فقال — واعلم يا مسيو مارتين انك لو عملت معى فى هذه المسألة يداً بيد لما حصل شئ لك ولما علمت انك لا تروم مساعدتى اخذت اسعى بنفسى فاتفقت مع اللصوص وصرت اعمل لاظهار الجواهر وانا اتظاهر باتفاقي معهم في العمل واعلم بان كل اعمالي لم تكن الا لتأخذ انت الكيس . فقتلت احد اللصوص عند ما كنت انت مسجوناً وفتحت باب غرفتك وخرجت انا واللصوص من البيت ليتسنى لك الحصول على الكيس

قلت — وكيف اتت الاميرة الى هذا البيت

قال — قد علمت من كلامها ان اللصوص ارسلوا لها رسالة مزورة بامضاء حبيبها فذهبت هذه المسكينة الى المكان المعين وهناك التقت برجل قال لها ان حبيبها مريض يروم مواجهتها في المستشفى في لندن . فركبت القطار قاصدة لندن فما وصلتها حتى امسكها اللصوص وسرقوا حليها وسجنوها في بيتهم

قلت — فانت اذاً قتلت احد اللصوص

قال — نعم ولم افعل ذلك الا ليخرج اللصوص من داخل البيت فتأخذ انت الجواهر والاميرة وتلوذ بالفرار وقد علمت بعد ذلك ان الرجل الذى قتلته هو زعيم اللصوص

وفي تلك اللحظة حضر برني فما رأى ديفبني حتى تغير لون وجهه فرفع قبعته عن رأسه وتقدم باحتشام

فقلت — وما تعني يا برني بهذا

قال — اعنى ان الرجل الذى تعرفه باسم ديفبني ما هو الا الملك ليوبولد بعينه

فنظرت الى الرجل الواقف بجانبي واذا به قد خلع لحيته المستعاره واخذ ينظر الي وهو يضحك بكل قواه فدهشت لهذا المنظر وكدت لا اصدق عيني

ثم قال الملك — اسمح لى يامسيو مارتين ان اشكرك من صميم فؤادي على حسن صنيعك ومحبتك لملكك ولو لم اتستراننا تحت اسم ديفيني لما ظهرت الجواهر

ثم دعاني وبرني الى الغذآء فى القصر الملوكي فلبينا طلبه وبعد ان انتهينا من الطعام آهدانى الملك دبوساً جميلاً مرصعاً بالجواهر الثمينة

ثم اصدر الملك امره بامساك اللصوص ودسهم فى السجن لينالوا جزآء ما جنته ايديهم الاثيمة

تمت

المكتبة الوطنية

جميل البحري واخوه — حيفا

هى المكتبة الوحيدة فى شمالى فلسطين ويوجد فيها كل ما يلزم الادباء عموماً ورؤساء وتلامذة المدارس والتجار خصوصا من الكتب العربية والفرنسية والانكليزية والادوات الكتابية من دفاتر كبيرة وصغيرة وورق وحبر واقلام وريش ومحايات ومحافظ على اختلاف اجناسها ودرجاتها وغيرها. اما اسعارها فغاية فى المهاودة وهى لا تفرق عنها فى سوريا ومصر واوروبا كما انها مستعدة للاتفاق مع رؤساء المدارس لاستيراد اليهم الكتب التى يحتاجون اليها بالشروط الموافقة.

مطبعة الزهرة

هى القائمة بمطبوعات المكتبة الوطنية وبطابع مجلة الزهرة في حيفا ومستعدة لتلبية كل ما يطلب منها طبعه من كتب ولوائح واوراق لزوم التجار وبطاقات اعراس وزيارات الى غير ذلك بكل دقة واتقان ونظافة

شئ جديد

في حيفا

طالعوه بامعان

محلات الخواجه مخائيل ابو فاضل شهيرة فى حيفا بجودة البضائع التي يقضى احد اصحاب المحل كل سنة اشهر طويلة فى اوروبا لانتقائها من اشهر المعامل ارضاء للزبائن الكرام . . وقد اخذت على عاتقها ترغيباً لابناء الوطن ان تعين يوما من الشهر تسامح فيه باثمان كل ما يصير بيعه من بضائعها مهما بلغت قيمتها اى ان يكون بيعها ذلك اليوم مجاناً بلا لقاء ابداً وهذا اليوم يصير تعيينه هكذا :

تعين لكل يوم من ايام الشهر نمرة معروفة تقيد فيه كل المبيعات وتعطي ورقة لكل مشتري بنمرة اليوم وقيمة ما دفعه وعندما ينتهى الشهر يسحب على نمر الايام كلها والنمرة المسحوبة هى نمرة اليوم الذى يحق فيه لكل من اشترى شيئاً ان يسترجع دراهمه بموجب الورقة التى يكون حاملها

ويصير المباشرة بهذا العمل ابتداء من اول شهر شباط وتعلن نمرة وتاريخ اليوم المسحوب فى (الزهرة) وعلى باب المحل فى آخر كل شهر ليطلع عليها الجميع ويسارع الفائز الى استرجاع دراهمه .

كلمة واحدة وحسب

من الأصدقاء الغيورين في احدى مدننا المجاورة من اظهروا كل تنشيط للزهرة وكتبوا اليها مراراً وتكراراً طالبين مواصلتهم باعدادها كما انهم اهدوها الى غيرهم مثنى وثلاث ورباع ومنهم من زاد تنشيطاً بتحصيل الاشتراكات فقبض نقداً بدلات السنة الاولى مع تحاويل نقديه من مكتبتنا لامره ومنهم زاد على ذلك بطلب كتب وادوات كتابية من مكتبتنا لزومه الشخصي كل ذلك والزهرة وصاحبها لا يسهيان عن تلبية الطلب من جهة وواجب الشكر من جهة اخرى . ولكن لما جاء دور مراجعة هؤلاء الغيورين بما عليهم للزهرة وبما قبضوه لحسابها ولحساب المكتبة دراهم نقدية سكت الواحد واي سكوت عن الجواب بعد وعود اولية كثيرة وها سنة الزهرة الثانية تكاد تنتهي على سكوت هذا المنشط الغيور رغم كتاباتنا الكثيرة اليه. واما الثاني فقد ارغى وازبد ودفعه حنقه الى ارجاع الزهرة طالباً قطعها عنه ولكن دون ان يسدّد ما عليه من قيمة اشتراك سنتين واشتراك الذين اهدى اليهم الزهرة وثمن ما استلمه من المكتبة .

فمع شكرنا الحميم لمثل هؤلاء الغيورين نعود الى تذكيرهم (وهم يعرفون انفسهم) بما عليهم. فالزهرة لم تعرض عفواً عليهم كما انها لا ترسل ولم ترسل الا لمن طلبها ويطلبها مباشرة او بواسطة احد محبيها فمن اهم شروطها حفظ شرف القلم فليس هو بالامر الممتهن ولا بضاعته بالسلعة التي تعرض في اسواق الكساد.